البحث الأول :

توظيف النظريات الاجتماعية في رسائل الدكتوراه في أصول التربية خلال الفترة (١٤٢٤-١٤٤٤هـ)

إعداد :

أ.د. مساعد بن عبد الله النوح
أستاذ أصول التربية والسياسات التربوية
كلية التربية جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية

توظيف النظريات الاجتماعية في رسائل الدكتوراه في أصول التربية خلال الفترة (١٤٢٤-١٤٤٤هـ)

أ.د. مساعد بن عبد الله النوح
أستاذ أصول التربية والسياسات التربوية
كلية التربية جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:
استهدفت الدراسة تحديد الاهتمام بتوظيف النظريات الاجتماعية في الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود خلال الفترة(١٤٢٤ -١٤٤٤). واستخدمت المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وصممت بطاقة تحليل المحتوى، وطبقتها على(١٠٠) رسالة جامعية خلال الحد الموضوعي للدراسة، وتوصلت إلى نتائج، ومنها:٧٩٪ من أهداف الرسائل الجامهية كانت عن تقديم تصورات مقترحة لحالات تربوية، و٩٧٪ من الرسائل الجامعية كانت ميدانية، ٩٨٪ استخدمت المنهج الوصفي المسحي أو التحليلي، و٨٠٪ لم تستخدم نظريات اجتماعية في إطرها المفاهيمية، وتفاوتها في الأخذ بخطوات الإعداد العلمي للنظريات، وإغفالها الأخذ بالخبرات الشخصية في الإعداد الذاتي للنظريات، ووغياب تام للاستفادة من النظريات في تناول النتائج الميدانية للرسائل الجامعية.
كلمات مفتاحية: توظيف - نظريات اجتماعية - أصول التربية - أطروحة الكتوراه.

Employing social theories in doctoral dissertations majoring in the Foundations of education during the period (1424-1444)

Prof. Musaed Abdullah Alnooh

Abstract:

The study aimed to determine the interest in employing social theories in phD dissertation in the major of Foundations of Education, College of Education, King Saud University, during the period (14٢٤-1444). And I used the descriptive approach using the content analysis method, and designed a content analysis card, and applied it to (100) university dissertation within the objective limit of the study, and reached results, including: 79% of the university dissertation objectives were about presenting suggested scenarios for educational cases, and 97% of university dissertation It was field, 98% used the descriptive survey or analytical method, and 80% did not use social theories in their conceptual frameworks, and their disparity in taking the steps of scientific preparation of theories, and their omission of taking personal experiences in the self-preparation of theories, and a complete absence of benefiting from theories in dealing with the field results of university dissertation

Keywords: Employment - Social Theories – Foundations of Education - PhD dissertation.

• **مقدمة الدراسة**:

تتعدد اتجاهات البحث العلمي، وتتوزع على خطوات الأسلوب العلمي فيه، بصرف النظر عن نوع التخصص، وطبيعة حالة الدراسة، ويسهم الأخذ بهذه الاتجاهات في إعداد كل خطوة بحثية وفق الطرح العلمي والعرف البحثي في أدبيات المنهجية. وتتفاوت جودة البحوث العلمية والرسائل الجامعية بقدر حرصها على تفعيل هذه الاتجاهات البحثية. ويشكل الأخذ بالنظرية في البحث العلمي واحد من هذه الاتجاهات.

وتمثل الدراسات الاجتماعية أول من تبنَّت الأخذ بالنظريات، وهذا واضح جلي للمتصفح للأدب العلمي في مجال توظيف النظريات، وقد تناولها البحَّاث الاجتماعيون مع البحوث الاجتماعية سواء أكانت بحوث علمية أم رسائل جامعية، ونظراً لفعالية هذا الاتجاه فقد تم توطينه مع تخصصات العلم المختلفة الإنسانية والتطبيقية على حد سواء.

لقد وصفت كتاباتٍ عدة، العلاقة بين النظرية والبحث العلمي بأنها علاقة تفاعلية، بمعنى أن كلاً منهما يؤثر ويتأثر في الآخر، وبالتالي يؤديان إلى تجويد بعضهما، الأمر الذي من شأنه أن يحقق أهداف البحث والنظرية معا.

كما رصدت في الوقت ذاته، واجبات النظرية والبحث العلمي حيال بعضهما، حيث أشار خضر (2013) إلى أن النظرية بدون البحث العلمي الذي يمدها بحقائق جديدة، ويمتحن صحتها باستمرار، تكون عديمة الجدوى؛ لأنها قد تبقى مجرد تجريد لا يعكس الواقع، والبحث العلمي بدون توجيه نظري يتضمن قواعد وإجراءات تكون إطاراً معرفيًّا ومنهجيًّا يتحرك الباحث من خلاله في دراسته.

وحدد كل من مجلس بحث النرويج (2020) وخالد (2022) واجبات أخرى للنظرية نحو البحث العلمي، كاستخدام النظرية كمرجعيةٍ للدراسة، وتزود الدراسة بالنموذج، وتساعد بشكلٍ كبير على عملية استخلاص المعرفة، كما تسهم في تلخيص المعلومات، وتعينٍ على التنبؤ بالحقائق.

ورصد أبو عليان (2019) مهام البحث العلمي تجاه النظرية في: إسهام البحث في بناء النظرية، ويساعد في فحص النظرية محل الدراسة، ويمكن من إعادة صياغة النظرية المرغوب في دراستها.

وقد يواجه بعض البحاث من الممارسين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا بعض الصعوبات عند استخدام النظريات الاجتماعية، وهي قابلة للحد والمعالجة، لذلك أشار درسمان(Dressman,2008) وصايا لهم كتجنب الهيبة من استخدام النظرية الاجتماعية في البحث التربوي، والصبر عند البحث عن الأنسب عن النظريات الاجتماعية، والقراءة الواسعة والمتعمقة عنها مثل: التعريف بالمدارس

الرئيسية للنظرية الاجتماعية، ومفاهيمها الأساسية، وإمكانية تطبيقها على المفاهيم التربوية، وتطوير فهم الباحث لإمكانيات النظرية الاجتماعية؛ لتحسين ممارساته الخاصة، و شرح كيفية تحليل النتائج في ضوء النظريات الاجتماعية، باستخدام أمثلة عملية، ومناقشة كيف يمكن لعمله أن يسهم في صقل النظريات والمعرفة حول الظواهر التربوية.

ويلزم الباحث بعض الاعتبارات عند اختيار نظرية لبحثه، والتي يمكن وزعتها هذه الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى، وتسمى الاعتبارات المنهجية، أي التي تتصل بقواعد المنهج العلمي في البحث. إذ تناول المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (2010) اعتبارات تحديد نظريات مناسبة للبحث، هي: الأول، عنوان البحث، فقد تتضمن صياغات معينة لعناوين بحوث متغيرات مستقلة وأخرى تابعة، وربما بعضها الآخر لا يتضمن متغيرات على الاطلاق. وثانيها، مشكلة البحث، حيث يلتزم الباحثون بتناول معلومات عن مشكلات بحوثهم؛ بهدف إقناع لجان الفحص العلمي في القسم التي ينتمون إليها بجدوى دراستها. وثالثها أهداف البحث وأسئلته أو فروضه، وتدور حول العنوان والسؤال الرئيس لمشكلة البحث، وتسهم في توضيح الجهود اللازمة للباحث التي عليه أن يتبعها. ورابعها، أدبيات البحث، وتتضمن الإطار المفاهيمي أو النظري والدراسات والسابقة، حيث تسهم هذه الأدبيات في توضيح حجم اهتمام البحاث بمشكلة البحث والموضوعات التي تم تناولها وأوجه الشبه والاختلاف والاستفادة من هذه الأدبيات.

والمجموعة الثاني، وتسمى الاعتبارات الموضوعية، أي التي تتصل بخصائص النظرية، فقد حددت كل من سيبس (Suppes,1974) وحافظ (2021) اعتبارات تعين الباحث/ه على اختيار نظريات ملائمة لبحثه، وفي ضوئها يمكن له التمييز بينها من حيث قوتها وملائمتها للبحث ومن هذه الاعتبارات: الأول، **الاقتباس من الحقول المعرفية الأخرى**، والثاني، **المصداقية، وهذا الاعتبار يذكر الباحث بحقيقة مهمة، وهي** ميل بعض النظريات إلى التطرق إلى بعض الحالات ذات الصلة الضعيفة بالواقع وهمومه؛ لمجرد المتعة العقلية أو لأجل استعراض مدى قوة النظرية وأدواتها، والثالث، **المنطق الشكلي، ويلفت هذا الاعتبار انتباه الباحث إلى** أن النظريات تمتاز عموما بالترابط المنطقي، بل إن هذا الترابط هو أحد مظاهر جودتها، والرابع، **الخلط بين الوصف والتفسير**، وفي هذا الاعتبار يحسن بالباحث أن لا يخلط بين الوصف والتفسير، باعتبارهما عمليتين أساسيتين ينبغي أن تنهض بهما النظرية.

ويحتاج الباحث إلى معرفة متطلبات توظيف النظرية في البحث؛ بقصد الإعداد الأمثل لها، كالإعداد العلمي للنظرية، والإعداد العلمي لمشكلة البحث، والإعداد الذاتي، والإعداد المنهجي للبحث.

ولا يستغني الباحث عن معرفة الخطوات الإجرائية لاستخدام النظرية في البحث (أبو عليان، 2019): كعرض مختصر للنظرية، وعرض مختصر للتطبيقات التربوية لها، وتوظيف النظرية، والتأصيل الإسلامي، وهذه الخطوة تضيفها الدراسة الحالية.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن استخدام النظرية لإنتاج بحثي ثري ومفيد، يتطلب معرفة الباحث أن يلم بأساسيات النظرية، والاستفادة منها، وهذا يتحقق باتباع آليات متفق على سلامتها، وقد أدرك القائمون على برامج الدكتوراه في كليات التربية هذه الأهمية، فحددوا مقررات دراسية عن النظرية لطلبة هذه المرحلة التعليمية، وتختلف مسمياتها من تخصص إلى آخر.

وبالنظر في برنامج الدكتوراه في تخصص أصول التربية في قسم السياسات التربوية بكلية التربية، يلاحظ وجود ثلاث مقررات، من شأنها أن تؤسس قاعدة علمية ومهارية ووجدانية لدى الطلبة في هذا التخصص عن النظرية، كمقرر النظرية في التربية ومقرر نظرية المعرفة وتطبيقاتها والفكر التربوي الإسلامي.

وشهد العام الدراسي 1424/1423هـ -2003/2002 مناقشة أول رسالة دكتوراه في تخصص أصول التربيةٍ من قسم السياسات التربوية بكلية التربية جامعة الملك سعود(قسم التربية سابقا)، وتوالت مناقشات رسائل الدكتوراه ولا تزال حتى وقت إجراء هذه الدراسة(عمادة الدراسات العليا،1430).

- **مشكلة الدراسة**:

يُخَطئ عدد من طلبة الدكتوراه، إذا اعتقد بأن دراسة مقررات في النظرية في برنامج الدكتوراه، هي لمجرد التكوين العلمي المنتهي بالنجاح واجتياز هذه المقررات، كما يُخَطئ من يظن بأن استعراض نظرية أو أكثر في الأطر النظرية في أطروحات الدكتوراه، هو لمجرد إثراءه بالموضوعات التي تزيد من عدد صفحاتها، وبالتالي ترفع من أحجامها. وعلى الرغم من كون الاعتقادين معمول بهما لدى بعض طلبة الدراسات العليا، إلا أنه يمكن الحد منهما ومعالجتهما.

أثبتت كتابات سابقة بأن النظرة إلى النظرية تحتاج إلى تغيير؛ نظراً لدورها في البحث العلمي، فقد أشار درسمان(Dressman,2008) إلى تحديات تواجه طلبة البحوث مع النظريات الاجتماعية، وفي أعمالهم، وأنها متكررة سنوات عديدة ماضية، ولعل هذا ما يبرر الاهتمام المتواضع باستخدامها.

وهذا ما أكده ليونين (Leonie,2013) إلى أن الأسئلة المعقدة والمربكة المرتبطة بالنظريات المختلفة في البحوث التربوية، هي التي تؤدي غموض في الفهم والتطبيق، وأن السبب يعود إلى قصور فهم طبيعة النظرية وواجباتها.

وأظهر زايد (2016) أن تناول النظرية الاجتماعية في الرسائل الجامعية أصبح مجرد تناول شكلي قطيع الصلة بباقي عناصر هذه الرسائل، وتتجدد مشكلة

توظيف النظرية الاجتماعية مع الدراسات السابقة والتي تتواجد كقالب جامد يمكن الاستغناء عنه في كثير من الرسائل، وعلى الرغم من وجود هذا التناول، إلا أنه لا يوجد نموذج إرشادي وطريقة بحث يتناسبان مع الثقافة العربية.

وكشفت مها أبو الليل (2019) عن معوقات تواجه الباحث عند ممارسة توظيف النظرية في البحث الاجتماعي بقسم علم الاجتماع بجامعة المنيا، وزعتها هذه الدراسة إلى مجالات، منها: ما يتعلق بمهارات الباحث عند استخدام النظرية، وطبيعة النظرية، وآليات تعاطي الكتابات مع النظرية، وتدريسها.

ولفت جمعه وآخرون (2022) إلى أن الرؤى النظرية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر مركزة على تناول نظرية واحدة، هي نظرية شبكة العلاقات دون غيرها، وأن التناول النظري اعتمد في عدد كبير من المنتجات البحثية على مقتطفات مختصرة غير متوازنة، وأن غالبية البحوث والرسائل اعتمدت على نظريات ورؤى نظرية مناسبة لموضوع البحث وأهدافه، كما أنها عرضت وبصورة مفصلة وبطريقة تقليدية للدراسات السابقة، وأنها لم تستخدم أي نموذج نظري في التحليل لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

ومن خبرة الباحث، كونه عضو هيئة تدريس، درَّس مقررات عن النظرية، وأشرف على رسائل علمية وناقشها في تخصص أصول التربية في جامعات مختلفة، يستطيع القول بأن أسباب عزوف بعض طلاب الدكتوراه عن توظيف نظريات معينة في رسائلهم الجامعية لا تخرج عما أسفرت عنه الكتابات ذات الصلة بالنظرية وعلاقتها بالبحث العلمي. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما واقع توظيف طلبة الدكتوراه في أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود للنظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية؟

- **أسئلة الدراسة**:

أجابت الدراسة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما خصائص رسائل الدكتوراه في أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود خلال الفترة (١٤٢٤ - ١٤٤٤)؟
- ما الشروط المنهجية والموضوعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند اختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية؟
- ما خطوات الإعداد العلمي والذاتي التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند توظيف النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية؟
- ما أوجه استفادة طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود من النظريات الاجتماعية في مناقشة النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات؟

• **أهداف الدراسة**:

حققت الدراسة الأهداف التالية:

- تعرف خصائص رسائل الدكتوراه في أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود خلال الفترة (١٤٢٤ - ١٤٤٤).
- رصد الشروط المنهجية والموضوعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند اختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية.
- تحديد خطوات الإعداد العلمي والذاتي التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند توظيف النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية.
- الكشف عن أوجه استفادة طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود من النظريات الاجتماعية في مناقشة النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات.

• **أهمية الدراسة**:

تظهر أهمية هذه الدراسة في المبررات التلية:

• **الأهمية النظرية**:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية النظرية، باعتبارها احدى وسائل الكشف عن جدوى التطبيقات التربوية.
- قد تفيد الدراسة في تقديم قائمة بالكتابات ذات الصلة بالنظرية والتي تفيد طلبة الدراسات العليا ولا سيما في مرحلة الدكتوراه عند دراسة الإطار المفاهيمي للنظرية.
- تأمل الدراسة في إثراء الهرم المعرفي المتعلق بالنظرية، وبالتالي العمل على الحد من نقص الكتابات ذات الصلة.
- قد تفيد في إزالة مخاوف طلبة الدراسات العليا تجاه المقررات الدراسية التي تتعلق بالنظرية.

• **الأهمية التطبيقية**:

- يرجى أن تساعد الدراسة مطوري برامج الدراسات العليا في التخصصات التربوية لتطوير محتويات المقررات الدراسية المتعلقة بالنظريات وآليات التدريس والتقويم.
- قد تفتح المجال أمام طلبة الدراسات العليا؛ لتناول جوانب أخرى تتعلق بالنظريات الاجتماعية.
- قد تفيد في تقديم تصور عن واقع توظيف طلبة الدكتوراه للنظريات في رسائلهم الجامعية في تخصص أصول التربية من حيث الاعتبارات التي تمت مراعاتها عند اختيار النظرية، وأدوار النظرية والبحث العلمي حيال كل منهما.

- **حدود الدراسة**:

- **الحد الموضوعي**: تمثل في توظيف النظريات الاجتماعية في رسائل الدكتوراه في أصول التربية خلال الفترة (*1424-1444*).
- **الحد المكاني**: اقتصرت الدراسة على تخصص أصول التربية بقسم السياسات التربوية في كلية التربية جامعة الملك سعود.
- **الحد الزمني**: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام*1443/1444*.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **توظيف النظرية**: يقصد بها إجرائياً استخدام طلبة الدكتوراه النظرية أو أكثر في رسائلهم الجامعية في تخصص أصول التربية وفق ضوابط حددتها هذه الدراسة.
- **تخصص أصول التربية**: إجرائياً، هو تخصص يمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في قسم السياسات التربوية بكلية التربية جامعة الملك سعود.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة**:

يستهدف هذا الجزء من الدراسة تشكيل خلفية علمية عن النظرية في البحث التربوي وتوظيفها في الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه)، ولتحقيق هذا الهدف لابد من تناول موضوعات عن ماهية النظرية وطبيعة توظيف النظرية في البحث، وذلك على النحو التالي:

- **ماهية النظرية**:

يلحظ طالب/ه الدراسات العليا وجود كتابات عن النظرية من قبل المهتمين بدراستها، ولعل هذا أسهم في إزالة الغموض عنها، وقد تم في هذه المساحة تناول موضوعات كما يلي:

- **تعريف النظرية**:

توجد تعريفات عديدة لها، أدت إلى إضفاء شيء من الغموض في فهم ماهيتها؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى تخصص الباحث العلمي والمجال التي توظف فيه النظرية، فالباحث الطبيعي ينظر إليها في ضوء تخصصه ومجال اهتمامه، بينما ينظر إليها الباحث الاجتماعي في ضوء تخصصه، بالإضافة إلى استخداماتها، والعرض التالي يوضح ذلك:

- عرف قاموس أكسفورد (*Oxford Dictionary,2022*) النظرية بأنها " افتراضات أو منظومة أفكار تستهدف تفسير شيء ما اعتماد اعلى مبادئ عامة مستقلة عن الشيء المراد تفسيره ".
- وركز قاموس الإرث الأمريكي على أن النظرية (*American heritage dictionary , 2022*) " هي الاعتقاد أو المبدأ الذي يوجه الفعل أو يساعد على الفهم أو الحكم".

- حدد قاموس كامبردج(*Cambridge Dictionary,2022*) النظرية بأنها" مجموعة من المبادئ المصممة لشرح حقائق أو الظواهر، خاصة تلك التي تم اختبارها بشكل متكرر أو مقبولة على نطاق واسع، ويمكن استخدامها لعمل تنبؤات حول الظواهر الطبيعية".
- وأشار قاموس بريطانيا (*The Britannica Dictionary,2022*) إلى النظرية بأنها '' مبادئ أو أفكار عامة تتعلق بموضوع معين".
- وعرفها شحاته، ونجار (*2003، ص 287*) بأنها " مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة معينة عن طريق تحديد العلاقة المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة؛ بهدف تفسيرها والتنبؤ بها مستقبلاً ".
- وتناولها محمد (*2020*) في أنها " نسق معرفي ومنطقي منظم يتضمن تصوراً للواقع الذي يتناوله، ويتكون هذا النسق من مفاهيم وافتراضات نظرية لها بُعد إمبريقي يمكنها من فهم الواقع وتقديم تفسيرات له".

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة التعريف التالي للنظرية، على أنها بناء منظم من مجموعة من العناصر التي تم فحصها بواسطة قياسات مقررة، وتتمثل هذه العناصر في المبادئ والمفاهيم، ويستخدمها الباحث العلمي سواء أكان طبيعياً أم اجتماعياً لتحقيق وظائف مثل وصف حالة واقعية وتفسيرها والتنبؤ بمستقبلها.

وهكذا يمكن القول بأن إقبال الرسالة العلمية على استخدام النظرية أو أكثر، يعمل على الحد تدريجياً من مخاوف استخدامها فهي ليست ضرباً من الجمود والتجرد المطلقين، وهذا من شأنه أن يدفع إلى طرح سؤال عن: أهمية النظرية، والإجابة في الموضوع التالي.

- **أهمية النظرية**:

أظهرت التعريفات السابقة للنظرية عن مبررات كثيرة لها، مما يجعل طالب/ه الدراسات العليا في مختلف تخصصات العلم ومجالات العمل إلى الاتجاه بعزيمة إلى الأخذ بالنظرية؛ لعدة مبررات، وقد رصدت هذه الدراسة عدداً منها، مثل:

فقد أظهر درسمان (Dressman,2008,53-54) مبررات أهمية النظرية، ومنها:

- أنها تؤدي دورًا رئيساً في تأطير تحليل البيانات.
- توضيح وجهة نظر الباحث في حدود الموضوعية المقررة له.
- إنتاج معرفة وفهم جديد للظاهرة قيد البحث. بدون استخدام النظرية.
- تفيد في إثارة أسئلة وتحديات إضافية تثري البحث وتعطي تلميحات لإمكانية إجراء بحوث مستقبلية في مجالات اجتماعية أخرى.
- تمكن الباحثين الأكثر انفتاحًا في إقناع القراء بالضمانات التي يستخدمونها لتفسيراتهم أو تبريراتهم، وهذا يتطلب منهم العناية بانتقاء حججهم.

- تتضمن خطوات الاستفادة المناسبة من مبادئها أو اتجاهاتها عند تفسير الباحث العلمي للحالة محل البحث بدون اللجوء إلى الطريقة التعسفية أو الانتهازية في تفعيل هذه المبادئ في التفسير.

ورأى جونز (2010) أن النظريات الاجتماعية محل اهتمام الكلاسيكيين والمعاصرين في علم الاجتماع؛ وذلك لعدد من المبررات مثل:

- توجه اهتمام الباحث نحو الموضوعات المثمرة للبحث العلمي.
- تلخص الوقائع وتوضح العلاقات بينها.
- كما تفيد في التكهن بالوقائع المختلة الحدوث.
- تحدد الثغرات في معلومات الباحث والممارس.
- تسهم في ترشيد الإمكانات وتوجيه الممارسات.

واستعرضت الميمان، والسالوس (2014، ص32-33) مبررات أخرى لأهمية النظرية:

- أنها تتألف من بنية معرفية، تحظى بالثقة؛ لأنها خضعت للقياسات العلمية.
- تسهِّل عليه القيام بوظائف تتعلق بوصف الحالة وتفسيرها والتنبؤ بمستقبلها على نحو ملائم
- وسيلة لتحديد هوية العلم، حيث يستخدم الباحث نظريات طبيعية عندما تكون الحالة محل الدراسة تتعلق بالكون ومظاهره المختلفة، في حين يستخدم نظريات اجتماعية عندما تكون الحالة تتعلق بالسلوك الإنساني على اختلافه.
- بمثابة إطار مرجعي يُعينه على تقييم الواقع والنهوض به وفق بنيتها المعرفية.
- تمكن من إمكانية إعداد بحوث مستقبلية وإنتاج نظريات جديدة مناسبة لبعض جوانب الحالات الملحة في المجتمع.

ويضيف كل من الحسن (2015)، وموقع ذا أم بي جي (The BMJ,2015) مبررات أخرى لأهمية النظرية في البحث النوعي ولدى الباحثين النوعيين، وهي:

- تقدم النظريات مفاهيم ذات دلالات معقدة وشاملة للأشياء التي لا يمكن تحديدها: كيف تعمل المجتمعات، وكيف تعمل المنظمات، ولماذا يتفاعل الناس بطرق معينة.
- تمنح النظريات الباحثين "عدسات" مختلفة يمكنهم من خلالها النظر في المشكلات المعقدة والقضايا الاجتماعية، مع تركيز انتباههم على جوانب مختلفة من البيانات وتوفير إطار عمل لإجراء تحليلهم من خلاله. مثلما لا توجد طريقة واحدة لفهم لماذا؟، على سبيل المثال، تشكلت ثقافة بطريقة معينة.
- يمكن تطبيق العديد من العدسات على مشكلة، كل منها يركز على جانب مختلف منها .

وحدد شكري (2018) مبررات أهمية النظريات في البحث العلمي، وهي: استخدامها كمرجعية للدراسة، وتزويد البحث بالنموذج المفاهيمي، وتلخيص المعلومات، واستخلاص المعرفة، والتنبؤ ببعض الحقائق، واكتشاف الفجوات في المعرفة.

وهكذا يمكن القول بأن استخدام الباحث العلمي للنظرية في دراسته، ليس عبثاً أو لصف موضوعات عديدة في الإطار النظري، الأمر الذي يدفع إلى طرح سؤال عن بماذا تختص النظرية، والإجابة في الموضوع التالي.

- **خصائص النظرية**:

في ضوء العرض السابق للنظرية وبعض ما أشار إليه عدد من المهتمين بدراستها، فإنها تمتاز بالخصائص التالية كيفنجا (Kivunja,2018):

- يجب أن تكون منطقية ومتماسكة.
- لها تعريفات واضحة المصطلحات أو المتغيرات، ولها شروط حدية
- لها مجال تنتمي إليه،
- لها وصف بوضوح العلاقات بين المتغيرات
- تصف وتشرح تنبؤات محددة تشمل المفاهيم والموضوعات والمبادئ والبنى
- يجب أن يكون مستنداً إلى بيانات تجريبية
- يجب أن تكون قد قدمت مطالبات تخضع للاختبار، وتم اختبارها والتحقق منها
- يجب أن يكون واضحًا
- يجب أن تكون تأكيداته أو تنبؤاته مختلفة وأفضل من تلك الموجودة في النظريات الموجودة
- يجب أن تكون تنبؤاتها عامة بما يكفي لتكون قابلة للتطبيق في سياقات عديدة.
- لها تأكيداته أو تنبؤاته قابلة للتطبيق، وإذا تم تطبيقها كما هو متوقع، فسوف تؤدي إلى النتيجة المتوقعة
- التأكيدات والتنبؤات ليست محددة بشكل ملموس، ولكنها تخضع للمراجعة والتحسين حيث يستخدم علماء الاجتماع النظرية لفهم الظواهر في عالمهم.
- مفاهيمها ومبادئها تشرح ما يجري.
- تختص بمفاهيمها ومبادئها بالموضوعية بما يكفي لتمكين الباحثين من التنبؤ بالأحداث المستقبلية.

وهكذا فإنه يمكن القول بأن النظرية مركب من البناءات الدقيقة، والتي تميزها عن مفاهيم مثل القانون، والنموذج، والفرضية. وهذه الحال تجعل الباحث العلمي يراعي تحديد النظرية المناسبة لبحثه عناية خاصة. وهذا ما يوضحه الموضوع التالي.

• **اختيار النظرية**:

تتعدد النظريات العلمية الطبيعية منها والاجتماعية، والتي قد تجعل طالب الدراسات العليا يواجه صعوبة في تحديد الأنسب منها. ويشير كريب (١٩٩٩، ص21) إلى أسباب هذه الصعوبة في "يبدو أن كلمة نظرية تثير في بعض الأحيان الهلع في نفوس الناس، وهو امر له ما يبرره. فالكثير من النظريات الاجتماعية الحديثة عصية على الفهم أو مبتذلة أو لا معنى لها. ولا يشعر القارئ، بأنه يتعلم جديدا أو بأنه يتعلم شيئا على الإطلاق. وهو بالتأكيد لا يشعر بالمتعة".

وبعد النظر في الطرح العلمي في موضوع أسس اختيار النظريات في البحوث أمكن الباحث رصدها وتوزيعها إلى مجموعتين من الأسس أو الاعتبارات، وهي:

- المجموعة الأولى، وتسمى بالأسس أو الاعتبارات أو الشروط المنهجية، أي التي تتصل بقواعد المنهج العلمي في البحث. فقد عرض المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (*2010*) اعتبارات تحديد نظريات مناسبة للبحث، ومنها:
- عنوان البحث، فقد تتضمن صياغات معينة لعناوين بحوث متغيرات مستقلة وأخرى تابعة، وربما بعضها الآخر لا يتضمن متغيرات على الاطلاق.
- مشكلة البحث، يلتزم الباحثون بتناول معلومات عن مشكلات بحوثهم بهدف إقناع لجان الفحص العلمي في القسم الذي ينتمي إليه الباحث بجدوى دراستها وتتمثل هذه المعلومات في عرض مختصر للبحث بالإضافة إلى بعض الإحصائيات والهدف العام للبحث وما الذي يمكن أن يسهم فيه هذا البحث.
- أهداف البحث وأسئلته وفروضه، تدور حول العنوان والسؤال الرئيس لمشكلة البحث، وتسهم في توضيح الجهود اللازمة للباحث التي عليه أن يتبعها، وتكون ذات صبغة نظرية أي يتم تحقيقها من خلال الإطار النظري كما تكون ذات صبغة ميدانية تتحقق من خلال أدوات البحث ومجتمعه وعينته.
- أدبيات البحث، وتتضمن الإطار والدراسات والسابقة، حيث تسهم هذه الأدبيات في توضيح حجم اهتمام البحاث بمشكلة البحث والموضوعات التي تم تناولها وأوجه الشبه والاختلاف والاستفادة من هذه الأدبيات.
- والمجموعة الثاني، وتسمى بالأسس أو الاعتبارات أو الشروط الموضوعية، أي التي تتصل بخصائص النظرية، فقد حددت كل من سيبس (*Suppes,1974*) وحافظ (*2021*) اعتبارات تعين طالب الدراسات العليا على اختيار نظريات ملائمة لبحثه، وفي ضوئها يمكن له التمييز بينها من حيث قوتها وملائمتها للبحث ومن هذه الاعتبارات:
- **الاقتباس من الحقول المعرفية الأخرى، ويشير هذا الاعتبار إلى أن** العلوم الاجتماعية عانت من سيطرة نظريات العلوم الطبيعية، ونظرا لأن هذا الاعتبار

يضعف استفادة الباحث من النظريات الطبيعية في تفسير جانب أو أكثر في بحثه؛ بسبب خصائص الحالات الاجتماعية، كتعقدها، واستحالة عزل جوانب من الحياة الاجتماعية، وصعوبة اختبارها بمعزل عن الجوانب الأخرى، وتأثر النشاط الإنساني بالوعي الذاتي، وهي أمور لا تدخل تحت عناية البحث التجريبي، وعليه يجدر بالباحث الحذر عند الأخذ بنظريات العلوم الطبيعية وتحري نظرية أكثر مناسبة لتعبر عن الواقع المتشابك الذي تتداخل فيه الأبعاد وترتبط إلى حد التماهي بدلا من نظرية تختزل الواقع عند حد واحد.

- **المصداقية، وهذا الاعتبار يذكر الباحث بحقيقة مهمة، وهي** ميل بعض النظريات إلى التطرق إلى بعض الحالات ذات الصلة الضعيفة بالواقع وهمومه؛ لمجرد المتعة العقلية أو لأجل استعراض مدى قوة النظرية وأدواتها، فعلى الباحث أن يتخير النظرية التي تعالج قضايا واقعية غير مفتعلة وتسعى مباشرة إلى تفسير الواقع دون إلغاز وتعقيد.
- **المنطق الشكلي، ويلفت هذا الاعتبار انتباه الباحث إلى** أن النظريات تمتاز عموما بالترابط المنطقي، بل إن هذا الترابط هو أحد مظاهر جودتها، لكن بعض النظريات تبالغ في ذلك، وتمارسه بتطرف مما يضعف النظرية؛ لأنه في الوقت الذي تنحو النظرية نحو الترابط والإحكام، فإن الواقع غير ذلك، فهو غير منتظم ولا منطقي أو هو منطقي بصورة أخرى عن النظرية، وبالتالي يجب أن تكون النظرية قادرة على الاعتراف بهذا الاختلاف، وأن لا تنصرف عن مهمتها وهي تفسير لواقع الاجتماعي المعاش.
- **الخلط بين الوصف والتفسير**، وفي هذا الاعتبار يحسن بالباحث أن لا يخلط بين الوصف والتفسير، باعتبارهما عمليتين أساسيتين ينبغي أن تنهض بهما النظرية، ويمكن تعريف الوصف بأنه "إخبار بشيء يمكن اكتشافه بالنظر فقط"، بينما التفسير يعرف بأنه "إخبار بشيء ما لا نعرفه، أو ليست لدينا القدرة على اكتشافه بمجرد النظر" أي هو استنتاج ذهني وكشف عقلي، ويبدو أن بعض النظريات تخلط بينهما حين تصف شيئا ما مستخدمة عبارات نظرية مجردة ثم تزعم أنها تقدم تفسيرا، متعللة بعشرات الصفحات التي استخدمت فيها كلمات متقعرة التي إذا تم تبسيطها وجدناها لا تخبر إلا بما هو بديهي.

- **توظيف النظرية**:

يقصد بتوظيف النظرية في البحث التربوي، هو تفعيل مجموعة من العناصر التي توضح هوية النظرية وتنسجم مع الحالة محل الدراسة في الإجابة عن سؤال أو التحقق من صحة فرضية للبحث. وحتى يتحقق هذا المقصود فإن الباحث تناول موضوعات كأهمية التوظيف، ومعوقاته، وعناصره، وخطواته، وذلك على النحو التالي:

• **أهمية توظيف النظرية في البحث**:

تبدو أهمية استخدام النظرية في البحث في المبررات التالية (أبو عليان،2019):

- النظرية بدون البحث العلمي الذي يمدها بحقائق جديدة، ويمتحن صحتها باستمرار، تكون عديمة الجدوى؛ لأنها قد تبقى مجرد تجريد لا يعكس الواقع، والبحث العلمي بدون توجيه نظري، يظل جهد لا يستند على أساس نظري محل اتفاق المتخصصين في المنهجية العلمية في البحث.
- تسهم في اختيار جوانب محددة من الحالة محل الدراسة، فالبطالة يمكن دراستها من زاوية اجتماعية أو اقتصادية.
- تعين الباحث على تحديد البيانات المراد جمعها.
- تزود البحث بإطار مفاهيمي حول الظاهرة محل الدراسة.
- تمكن الباحث من الإحاطة بأفكار عامة عن الحالة محل الدراسة،
- تعطي الباحث إمكانية التنبؤ بالتغييرات المستقبلية.

• **متطلبات توظيف النظرية في البحث**:

يحتاج طالب/ه الدراسات العليا إلى عناصر قبل الشروع في استخدام النظرية التي تم تحديدها؛ للاستفادة على نحو مطلوب من النظرية أو أكثر، وهي:

- الإعداد العلمي للنظرية، وهذا العنصر يتطلب من الطالب القراءة العميقة في الكتابات ذات الصلة بالنظريات التي تم اختيارها، وتدور قراءاته في موضوعات، مثل: نشأة النظرية وفكرتها العامة وأهدافها ومبادئها أو اتجاهاتها وروادها وخلفية عن كل منهم، وتطبيقاتها وأبرز الانتقادات الموجهة لها، والتأصيل الإسلامي لمبادئها.
- الإعداد العلمي لمشكلة البحث، وهذا العنصر يتطلب من الطالب القراءة المتعمقة في الكتابات ذات الصلة بمشكلة البحث، من كتب وبحوث ودراسات وتقارير وإحصاءات وأوراق عمل، وحضور لقاءات متخصصة، والتواصل مع خبراء مهتمين ومتخصصين بمشكلة البحث؛ لمعرفة الجهود التي بذلت وآخر ما توقفت عنده.
- الإعداد الذاتي، وهذا العنصر يتطلب عمل الطالب عصف ذهني لرصد خبراته السابقة الشخصية والمهنية؛ للاستفادة منها في تبرير نتائج توظيف النظرية في البحث.
- الإعداد المنهجي للبحث، وهذا العنصر يتطلب تحديد منهج البحث وخطوات تطبيقه من مجتمع البحث، وعينته، وأدواته، ومتغيراته.

• **خطوات توظيف النظرية في البحث**:

بعد تهيئة متطلبات توظيف النظرية السابقة، فإن الطالب يشرع في الأخذ بخطوات الاستفادة من النظرية التالية (أبو عليان، 2019):

- عرض مختصر للنظرية، هنا يعرض الطالب معلومات عن النظرية، ويشمل: نشأة النظرية، وفكرتها، وأهدافها، وروادها مع نبذة موجزة عن سيرهم، ومبادئها أو اتجاهاتها، والانتقادات الموجهة لها. وتكون هذه الخطوة في حدود فقرتين لا تتجاوز أسطرها عشرة أسطر.
- عرض مختصر للتطبيقات التربوية لها، هنا يعرض الطالب أبرز أوجه استفادة العلوم الأخرى ومجالات التنمية من هذه النظرية؛ ليرى كيفية تفعيل الخطوة السابقة. وتكون هذه الفقرة في حدود فقرتين لا تتجاوز أسطرها عشرة أسطر.
- توظيف النظرية، وهنا يظهر التكوين العلمي للطالب في التخصص، والنضج المعرفي بمشكلة البحث وبالخطوتين السابقتين. حيث تبدو قدرته على ربط أفكار البحث بمضمون النظرية ربطًا مباشرًا؛ ليتفق مع مشكلة البحث، وتكون هذه الخطوة في حدود صفحتين.
- التأصيل الإسلامي، وهذه الخطوة يضيفها الباحث، وهنا يلزم الطالب المسلم أن يبرز سبق تعاليم الدين الحنيف في طرح مبادئ النظرية، وذلك بعرض نصوص قرآنية وحديثية ووصايا أعلام التربية الإسلامية ومفكريها.

وبعد هذا التأطير العلمي للنظرية والذي يمكن أن يسهم في تكوين مناسب للنظرية، يمكن الانتقال إلى جهود السابقين لمعرفة مجالات الاهتمام بدراسة النظرية، وهي في الموضوع التالي.

- **الدراسات السابقة**:

بعد رصد الدراسات السابقة عن توظيف النظرية، والاطلاع عليها، أمكن الدراسة الحالية تصنيفها إلى مجموعتين، وهما:

- **دراسات تناولت توظيف النظرية في البحث العلمي**:

دراسة الأعرجي، وحداد (2005) بعنوان واقع ومعوقات توظيف النظريات والمفاهيم الإدارية في رسائل الماجستير في الإدارة العامة كما يرها القادة في عدد من الوزارات الأردنية: دراسة ميدانية. إذ استهدفت تعرف واقع ومعوقات توظيف النظريات والمفاهيم الإدارية في الإدارة العامة الممثلة برسائل الماجستير في الإدارة العامة من وجهة نظر الجهات المعنية في تلك الرسائل في أجهزة الإدارة الحكومية في الأردن، وعينتها (66)جهازاً في الإدارة الحكومية الأردنية، وأداتها الاستبانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج ومنها: تحقق مستوى متوسط تجاه الأسئلة المتعلقة بالملائمة والشمولية، وإمكانات التطبيق، وأوجه الاستفادة، والمعوقات التي تصادف توظيف المعارف الجامعية، كما تحقق مستوى عال تجاه أسئلة الدراسة المتعلقة بإمكانات تفعيل دور الرسائل الجامعية، و تجاه الموضوعات المقترح أن تبحث فيها الجامعات في مجال الإدارة العامة، وهناك مستوى عال من (وزارة التربية والتعليم ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة الشؤون البلدية و القروية)تجاه

جميع أسئلة الدراسة، وهناك مستوى ضعيف لكل من وزارة البيئة تجاه إمكانات التطبيق لرسائل الماجستير، ووزارة التنمية الإدارية تجاه إمكانات الاستفادة من هذه الرسائل، كما توصلت إلى مستوى عال تمثل بقطاع التنمية المحلية تجاه السؤال المتعلق بالمعوقات التي يصادفها هذا القطاع في توظيف المعارف المتضمنة برسائل الماجستير في مجال الإدارة العامة، وأخيراً تبين مستوى عال لإجابات أفراد عينة الدراسة لدى فئة الإناث تجاه جميع أسئلة الدراسة .

ودراسة ليونين (Leonie,2013) بعنوان النظرية في البحث التربوي والممارسة في تعليم المعلمين. حيث استهدفت توضيح دور النظرية في البحث والممارسة التربوية، ورصد خصائص النظرية التي يمكن استخدمها في البحث والممارسة، واتجاهات إدراج النظرية في مناهج إعداد المعلمين، وتألفت عينتها من (14) محاضراً من المشاركين في تعليم العلوم في ثلاث جامعات بجنوب أفريقيا. وأداتها الاستبانة المفتوحة إذ أرسلت بالبريد، وتوصلت إلى أن المحاضرين يعتقدون أن النظرية لها دور في البحث التربوي والممارسة في تعليم المعلمين يتمثل في قدرتها على توليد الفرضيات أو شرح الظواهر، وأن هناك علاقة قوية بين النظرية والبحث، فقد ينتج عن البحث نتائج تؤدي إلى مراجعة النظرية أو مبادئها، ويجب تضمين هذه النظرية في المناهج الدراسية لتعليم المعلمين؛ حتى يتمكن الطلاب من اكتسابها في مواقف نقدية لمعالجة المشكلات التي تقابلهم، ومن خصائص النظرية العمومية، أي يسهل تطبيق مبادئها في مواقف مشابهة أو قريبة، ويمكن أن يقلل تطبيق النظرية من إمكانية اتخاذ قرارات تعليمية غير صحيحة في تدريب المعلمين، كما توصلت إلى أن المحاضرين يفضلون استخدام نظريات مثل نظريات التعلم والبنائية والنقدية والبناء الاجتماعي والأطر المفاهيمية الأكثر صلة بالموضوع المراد بحثه، لأنٍ سياق تطوير المعرفة مهم جداً خاصة في بيئة متناغمة مع ظروف العصر. وأخيرا أظهرت الدراسة اتجاهات إيجابية حول إدراج النظريات في مناهج الطلاب المعلمين.

ودراسة مها أبو الليل (2019) بعنوان الموجهات النظرية للبحث العلمي السوسيولوجي في مصر: تأملات في عناوين الرسائل العلمية بالجامعات، ولها أهداف عدة، منها: عرض عدد الرسائل العلمية التي تم أجازتها في أقسام علم الاجتماع منذ نشأتها، وحتى العام ٢٠١٥، وتحديد عدد الرسائل العلمية التي تم أجازتها في نظرية السوسيولوجيا ذاتها، وتناول عدد الرسائل العلمية التي تم أجازتها وعناوينها ذات توجه نظري، والتعرف على أكثر فروع علم الاجتماع حظا في استخدام التوجهات النظرية في الرسائل العلمية المجازة في فروع علم الاجتماع، والتعرف على اكثر النظريات استخداما كتوجه نظري للرسائل العلمية وتكون مجتمع الدراسة من (1670) رسالة ماجستير ودكتوراه في عشرة أقسام لعلم الاجتماع بالجامعات المصرية. وتوصلت إلى نتائج، ومنها: شغلت قضايا النظرية

حيزاً ضئيلاً جداً من اهتمامات الباحثين بعدد(62) رسالة علمية من أصل (1670)رسالة علمية، ومعظم القضايا التي جاءت في مجال النظرية، كانت عبارة عن دراسات نقدية ولم تقدم أي محاولات تنظيرية، وتركزت معظم القضايا النظرية حول نظرية الحداثة وما بعد الحداثة، وجاءت نسبة الاهتمام بالنظرية والتوجه النظري في الدكتوراه أعلى منها في الماجستير .

دراسة مها أبو الليل (2019) بعنوان معوقات توظيف النظرية في البحث الاجتماعي -دراسة تحليلية ميدانية. واستهدفت تعرُّف المعوقات التي تواجه الباحث في ممارسة توظيف النظرية في البحث الاجتماعي، واستخدمت الدراسة نظرية بورديو الممارسة الاجتماعية كموجه نظري لها، وصاغت فروضها من الافتراضات الأساسية للنظرية، وتألفت عينتها من فئتين الأولى رسائل الماجستير التي تمت مناقشتها في أقسام علم الاجتماع بالجامعات المصرية، والثانية من الباحثين الذين حصلوا على درجة الماجستير من الأقسام ذاتها، واستخدمت أداتين، الأولى تحليل المضمون، والثانية استبيان الكتروني لعينة عشوائية من الباحثين، وتوصلت إلى أبرز معوقات التوظيف التالية: طبيعة النظرية نفسها شديد التجريد وغموض بعض افتراضاتها، وقصور العديد من الباحثين على فهم هذه الافتراضات، وغربية النظريات وعجز الباحثين على تطويع النظريات كموجه نظري لدراستهم، وندرة الدراسات السابقة عن النظرية كفرع من فروع علم الاجتماع وموضوعاتها وخاصة فيما يتعلق بتوظيفها في البحث الاجتماعي، وصعوبة الترجمة وقلة الحصول على القدر الكافي من الكتابات عن النظرية، وقدم طرق تدريس النظرية وتقليدية المادة العلمية المقررة للدراسة، وقلة التدريب والممارسة على كيفية تبني النظريات الاجتماعية.وكيفية توظيفها في البحوث السوسيولوجيا، وخلو معظم كتب النظرية ومناهج البحث عن كيفية توظيف النظرية في البحث الاجتماعي.

دراسة جيل وني (Gul, Ne. 2019) بعنوان المحتوى الموضوعي لعدد من الدراسات والرسائل الجامعية والمقالات العلمية باستخدام نظرية التعميم، وهي من النظريات المهمة في التربية وعلم النفس في مجال التعليم في تركيا فقد حللت الدراسة محتويات (60) دراسة و(29) رسالة جامعية و(31) مقالة منشورة خلال الفترة (٢٠٠٤ – ٢٠١٧).. واستخدمت بطاقة للتحليل اشتملت على: الهدف.، وموضوع القياس وحجم العينة ونوع المنهج والنتائج المشتركة والأساليب الإحصائية. وأظهرت الدراسة نتائج: كزيادة في عدد الدراسات التي أجريت باستخدام نظرية G بالسنوات، وأحادية المتغير وتكرار المنهج، في حين أن مجموعة صغيرة من الدراسات تتميز بتصميم مختلط، فإن مجموعة كبيرة تتميز بتصميم متقاطع، مع وجود الأفراد كهدف للقياس .والتركيز على استخدام أساليب إحصائية محددة.

دراسة تانج (Tang,2020)بعنوان دور النظرية في تشكيل تصاميم البحوث النوعية، مراجعة لمحتويات دراسات الطلاب الصينيين الدوليين في التعليم العالي في جميع أنحاد العالم. واستهدفت فحص جدوى دراسات الطلاب الصينيين باستخدام نظريات البحوث النوعية. حيث إن النظرية تضع إطارًا لتصميم البحث ونتائجه، حللت الدراسة (٤٣) دراسة بحثية نوعية للطلاب الصينيين الدوليين، وتوصلت إلى أن (28%) من الدراسات بعيدة عن توجهات نظريات البحوث النوعية، وكان تركيز الدراسات المنشورة على التكيف الثقافي والاجتماعي، و(60%) من الدراسات تناولت مشكلات الطلاب، وانتهت الدراسة بالتوصية في ضرورة كتابة دراسات الطلاب في ضوء نظريات توجه البحوث العلمية لهم .

دراسة عبادة، وهشام (2021) بعنوان الوضع المنهجي للعمل بالنظرية ومحددات توظيفها في أبحاث الاعلام والاتصال -مراجعة نقدية. وهدفت تعرف شروط النظرية العلمية في أبحاث الاعلام، وتحديد أوجه الاختلاف بين النظرية والمفاهيم المتداخلة معها: مقاربة، وتصور، ورصد أوجه استخدام النظريات وتقييمها، والكشف عن أهمية منهجية التوظيف النظري وجدوى توظيفها في البيئة الرقمية. وتوصلت إلى نتائج ومنها: لا تحظى النظرية في مناهج التدريس كما تحظى مناهج البحث، التناول السطحي لطلبة الدراسات العليا النظريات في أطروحاتهم دون فهم الخطوات المعينة على توظيفها بشكل علمي، و يوجد خلط كبير لديهم بين المفاهيم المتداخلة مع النظريات في بعديها المنهجي والنظري، و الضعف السائد في ترجمة النظريات الإعلامية الغربية إلى العربية، وغياب الاستقراءات الجيدة للتنظير للواقع والتي قد تؤدي إلى تشكيل نظرية صالحة لفهمه، اعتماد أبحاث الاعلام على الأساليب المسحية وترك البحوث النوعية، والتكرار في تناول نظريات بعينها والنمطية في طرحها

دراسة أبو حمدان (2021) بعنوان العلاقة التكاملية بين النظرية والمنهج في إطار البحث العلمي الاجتماعي. وهدفت الدراسة تعرُّف كيفية صياغة نظريةٍ جديدة من خلال تغيير أو تعديل الإجراءات المنهجية أثناء إنجاز البحث وفقاً لمستجدات العمل الميداني، وتعرُّف آلية عمل النظرية والمنهج في سياق البحث دراسة العلاقة بين النظرية الاجتماعية والمنهج، في إطار البحث، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي، حيث تناولت إسهامات النظرية والمنهج، في تنمية المعرفة العلمية الاجتماعية وتطويرها، وركزت على مسألة استخدام النظرية في البحث، موضحة وجهتي نظر: الأولى تفصل بين النظرية والمنهج، والثانية تنظر إلى النظرية كنظرية وكمنهج في آن معاً، ونبعت أهميتها، من أهمية النظرية والمنهج في تمكين الباحث من الوصول إلى النتائج العلمية في البحث. وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج منها: إن العلاقة بين النظرية الاجتماعية والمنهج علاقة تفاعلية تبادلية، فدور كل منهما يكمل دور الآخر، وجود فوارق جوهرية في المداخل

النظرية والإجراءات المنهجية عند دراسة الظاهرة الاجتماعية نفسها من قبل باحثَيْن ينتميان إلى مدرستين مختلفتين في علم الاجتماع، إمكانية الانتقال بالتعاريف المفاهيمية المعقدة، من خلال صياغة التعريفات الإجرائية المناسبة، ومن المستوى المفاهيمي – النظري إلى المستوى التجريبي.

دراسة بيج(Paige ,2021) بعنوان دور النظرية في البحث التجريبي لجيش تحرير السودان عن فرضية الفترة الحرجة، وهدفت هذه الدراسة التعرف على دور النظريات المختلفة أو بشكل أكثر دقة ، الحكم على صحة الفرضيات التي تمت صياغتها عن الفترة الحرجة في اكتساب اللغة الثانية والموهبة في اكتسابها من خلال مسح ثلاث دراسات تجريبية تتعلق بهذه الفرضية، وطبقت الدراسة على البالغين والأطفال من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة، وتوصلت إلى أن اكتساب اللغة عملية مستمرة، ويمتاز الأطفال عن البالغين في امتلاك المهارات اللغوية للغة الثانية، كما توصلت إلى أن إساءة معاملة الأطفال والحرمان من استخدام اللغة وتدني التفاعل الاجتماعي كل هذه العوامل تؤدي إلى التأخر في اكتساب ابجديات اللغة.

دراسة جمعة وآخرون (2022) بعنوان واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته: بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي بأقسام علم الاجتماع بمصر. واستهدفت الوقوف على التناول النظري لدراسات وبحوث رأس المال الاجتماعي، واعتمدت على المنهج الوصفي أسلوب تحليل المحتوى ، وعينها قصدية مكونة من (51)رسالةٍ جامعيةٍ، واستخدمت بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع وتحليل البيانات كمياً ونوعياً، معتمدة على وحدة تحليل وهي رأس المال الاجتماعي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن أهم النظريات في بحوث رأس المال الاجتماعي في مصر وأكثرها تناولاً هي نظرية شبكة العلاقات، وأن غالبية البحوث والرسائل اعتمدت على نظريات مناسبة لأهدافها، واستعرضت دراسات من مختلف الصعد محلية وعربية وأجنبية بشكل رتيب وغير متوازن، كما أن قلة من البحوث والرسائل لم تربط نتائجها بنتائج الدراسات السابقة في مناقشتها، وعدد كبير منها لم يستكشفوا الثغرات النظرية في مشكلاتها البحثية، وأنها لم تستخلص نموذجاً نظرياً للتحليل، وأنها اعتمدت على النقل الحرفي أو بتصرف من الكتابات ذات الصلة برأس المال الاجتماعي دون الرجوع إلى المراجع الأصلية، وأنها لم تستخلص مؤشرات نظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

- **دراسات تناولت توظيف النظرية في التعليم**:

دراسة أبو سنية، عودة، وعياش، آمال (2013) بعنوان درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. وهدفت الدراسة الى استقصاء درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية

الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، وطورت استبانة مكونة من(52)فقرة ، واشتملت على خمسة مجالات رئيسة تمثل مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وطبقت على عينة مكونة (237) معلماً ومعلمة من معلمي العلوم والجغرافيا ، وتوصلت إلى أن درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الكلية قد حصلت على بنسبة مئوية (80.4)وهي درجة توظيف مرتفعة واختلفت مبادئ النظرية في ترتيبها.

دراسة شويتا (Shweta,2019) بعنوان استخدام النظريات والنماذج في أبحاث تعليم الهندسة: مراجعة نقدية. هدفت الدراسة تقديم مراجعة نقدية للنظريات والنموذج المستخدم في مجال أبحاث تعليم الهندسة كنظريات فان هيلي و فيشباين للمفاهيم التصويرية و دوفال للتخوف التصويري، ونموذج القدرة التشغيلية و الكوميون ، و افترضت نظرية فان هيلي ترتيبًا متسلسلا للتطور يقوم من خلاله المتعلمون ببناء فهمهم لمفاهيم الهندسة .وافترضت نظرية فيشباين للمفاهيم التصويرية أن الشكل الهندسي يتكون دائمًا من تمثيل مرئي ومفهوم . وأكدت نظرية دوفال عن التخوف المجازي على القيمة الاستكشافية للشكل الهندسي لحل مشاكل الهندسة .وأكد نموذج SOC على أهمية التصميم التعليمي الذي يشتمل على مجموعة متنوعة من الكائنات المادية والعقلية للعمل معها لتطوير مفاهيم الهندسة، ونظرية التواصل الخاصة بسفارد التي تؤكد على الوظيفة التواصلية للغة في تطوير مفاهيم الهندسة . انطلقت هذه النظريات من مسلمات: تؤكد هذه النظريات والنموذج على تطوير مفاهيم الهندسة ثنائية الأبعاد، متجاهلة تطوير مفاهيم الهندسة ثلاثية الأبعاد، كما تؤكد قصورها في التعرف على السياق متعدد اللغات لفئة الهندسة.

- **التعليق على الدراسات السابقة**:
- **أوجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**:

- من حيث منهج الدراسة، استخدمت جميع الدراسات والدراسة الحالية المنهج الوصفي، ماعد دراسة أبو الليل (*2019*) استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المحتوى، والدراسة الحالية اكتفت بالمنهج الوصفي أسلوب تحليل المحتوى.
- من حيث مجتمع الدراسة، الدراسات الميدانية حللت محتويات الرسائل الجامعية.
- من حيث الأداة، استخدمت دراسات أبي الليل (*2019*) وجمعه وأخرين (*2022*) والدراسة الحالية بطاقة تحليل المحتوى.

- **أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**:

◄◄ من حيث البعد الجغرافي، أجريت الدراسات الميدانية خارج المملكة العربية السعودية بينما طبقت الدراسة الحالية في المملكة.

◄◄ من حيث التخصص، تمت الدراسات في تخصصات علم الاجتماع والإدارة العامة والإعلام والاتصال، بينما تمت الدراسة الحالية في تخصص أصول التربية.

◄◄ من حيث الدرجة العلمية، أجريت الدراسات على رسائل الماجستير، والدراسة حالية على رسائل الماجستير والدكتوراه.

- **أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة**:

◄◄ شجعت الباحث على إعداد بحث عن موضوع النظرية في الرسائل الجامعية.

◄◄ فتحت جانباً آخر للنظرية أمام الباحث، ولكن في تخصص ينتمي إليه ويعتقد أنه إسهام في إثراء المعرفة المتعلقة بالنظرية.

◄◄ زادت من قناعة الباحث لدراسة فكرة البحث الحالي.

◄◄ وفرت إنتاجاً علمياً عميقاً، حيث تمكن من الاطلاع عليه والإحاطة بتفاصيل متنوعة عن ماهية النظرية وطبيعتها.

- **منهج الدراسة وإجراءاتها**:

- **منهج الدراسة**:

أخذت الدراسة الحالية بأسلوب تحليل المحتوى، وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، ويعني "طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال"(النوح،2020، ٢٣٥). حيث أعتمد الباحث على تحليل محتوى الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية وفق ضوابط حددتها هذه الدراسة خلال الفترة (1424 –1444)؛ بقصد وصف كمي لعدد من خصائص الدراسة.

- **مجتمع الدراسة**:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع رسائل الدكتوراه في أصول التربية التي تم إيداعها في قسم الرسائل الجامعية بمكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود، ومكتبة قسم السياسات التربوية بكلية التربية بالجامعة ودار المنظومة في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة وحساب القسم على تويتر خلال فترة الحد الزمني، ويصل عددها (100) رسالة دكتوراه حتى تاريخ 1444/10/13 الموافق 2023/5/3.

- **أداة الدراسة وتوصيفها**:

استخدم الباحث بطاقة تحليل محتوى، بقصد رصد التكرارات والنسب المئوية لتوظيف طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية، ومرت بالخطوات التالية:

- **بناء بطاقة تحليل المحتوى**:

تم تصميم بطاقة تحليل المحتوى، وتتكون من خمسة أقسام، وهي، الأول: ويتمثل في ببيانات الباحث/ه كنوع الجنس، والعام الدراسي. والقسم الثاني: ويخص بيانات الرسالة الجامعية كأهدافها، ونوعها، ومنهجها. والقسم الثالث: ويتضمن الاعتبارات المنهجية والاعتبارات الموضوعية التي تحكم اختيار نوع النظرية. والقسم الرابع: ويشمل واجبات النظرية حيال الرسالة الجامعية. والقسم الخامس: ويحتوي واجبات الرسالة نحو النظرية. (ملحق رقم١).

- **صدق المحكمين**:

حيث قام الباحث بعرض بطاقة تحليل المحتوى في صورتها الأولية على أعضاء هيئة التدريس في تخصص أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود من مختلف الرتب العلمية؛ وذلك بهدف معرفة مناسبة المؤشرات، ووضوحها مع التعديل إذا لزم الأمر. وقد أجرى الباحث التعديلات الضرورية (ملحق رقم٢).

- **خطوات تحليل الرسائل الجامعية**:

- زار الباحث قسم الرسائل الجامعية في مكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود، واستفاد من توجيهات رئيس القسم عند الاطلاع على النسخ الإلكترونية.
- كما زار موقع دار المنظومة في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة ورصد رسائل جامعية غير مخزنة إلكترونياً في الخطوة السابقة.
- اطلع على دليل الرسائل الجامعية الصادر في عمادة الدراسات العليا بالجامعة.
- وزار مكتبة قسم السياسات التربوية للاطلاع على الرسائل العلمية في التخصص ذاته.
- وزار مكتبة وزارة الاقتصاد والتخطيط، ورصد الرسائل الجامعية المتوافرة لديها في التخصص المحددة.
- في حالة عدم تحديد التخصص على أغلفة الرسائل الجامعية اعتمد الباحث على أسماء المشرفين العلميين، إذ لديه معرفة جيدة بأسمائهم، ورتبهم، وذلك بحكم التخصص العلمي، وعمله كأستاذ جامعي في قسم السياسات التربوية.
- عمل الباحث خطة زمنية من ثلاث فترات للتعامل مع الرسائل الجامعية، الأولى: وخصصها لتحليل محتويات الرسائل الجامعية المتوفرة في المكتبات، والفترة الثانية: وخصصها لتحليل محتويات بيانات الرسائل الجامعية في المواقع الإلكترونية، والفترة الثالثة: وخصصها لتحليل بيانات الرسائل الجامعية الواردة في أدلة الرسائل الجامعية.
- عمل الباحث قائمة ببليوجرافية بالرسائل الجامعية التي دخلت في مجتمع الدراسة، تتضمن عنوان الرسالة، واسم الباحث، وتخصصه، والدرجة العلمية، وسنة المناقشة، وهي متوافرة لدى الباحث.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة**:

اقتصرت الدراسة على استخدام التكرارات والنسب المئوية؛ لحساب توافر فقرات البطاقة على رسائل الدكتوراه

- **تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها**:

- **إجابة السؤال الأول**: **ما خصائص رسائل الدكتوراه في أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود خلال الفترة** (١٤٢٤- ١٤٤٤)؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لخصائص رسائل الدكتوراه في تخصص أصول التربية في كلية التربية في جامعة الملك سعود خلال الفترة (1424-1444) كما هو موضح في الجدول التالي:

- **نوع الجنس**:

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية وفق نوع الجنس

نوع الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	60	61
إناث	40	40
المجموع	100	100

يتضح من الجدول رقم (1) أن أعداد الذكور أعلى من أعداد الإناث، حيث بلغت أعدادهم (60) طالباً، بينما أعداد الإناث بلغ (40) طالبة.

- **العام الدراسي**:

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية وفق للعام الدراسي

العام الدراسي	التكرارات	النسب المئوية
1424	1	1.0
1425	1	1.0
1426	1	1.0
1427	4	4.0
1428	3	3.0
1429	6	6.1
1430	4	4.0
1431	2	2.0
1432	2	2.0
1433	3	3.0
1434	1	1.0
1435	4	4.0
1436	2	2.0
1437	8	8.0
1438	8	8.0
1439	11	11.0
1440	9	9.1
1441	7	7.1
1442	7	7.1
1443	8	8.0
1444	8	8.0
المجموع	100	100

يتبين من الجدول (2) أن عدد رسائل الدكتوراه التي تم أجازتها في تخصص أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود خلال الفترة من (١٤٢٤ - ١٤٤٤) (100) رسالة على حد علم الباحث، ويلاحظ التفاوت في عدد الرسائل المجازة، إذ

تم إجازة (11) رسالة دكتوراه في عام 1439، وإجازة (9) رسائل في عام 1440 ، و(8) رسائل في الأعوام 1437, 1438, 1443 ، 1444، و(7) رسائل في الأعوام 1444,1442,1441 ، و(6) رسائل في عام 1429، ثم تناقص عدد الرسائل المجازة في بقية الأعوام .

- **الأهداف**:

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية وفق الأهداف

الأهداف	التكرارات	النسب المئوية
دراسة حالة تربوية في ضوء الفكر المعاصر	20	20
دراسة تقويمية	0	0
دراسة حالة تربوية في ضوء الفكر الإسلامي	1	1.0
إعداد تصور مقترح	79	79
المجموع	100	100

يتضح من الجدول (3) أن (79) رسائل دكتوراه استهدفت تقديم تصور مقترح لحالة تربوية محددة، يلي هذا الهدف دراسة حالة تربوية في ضوء الفكر المعاصر حيث وصلت الرسائل التي حققت هذا الهدف(20) رسالة دكتوراه، وأخيراً رسالة واحدة عن حالة تربوية في ضوء الفكر الإسلامي.

وهذه النتيجة تخالف نتيجة في دراسة تانج (Tang,2020) ، وهي: تركيز الدراسات المنشورة على موضوعات فعلية كالتكيف الثقافي والاجتماعي، و(٦٠٪) من الدراسات تناولت مشكلات الطلاب.

- **نوع الرسالة**:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية وفق نوع الرسالة

نوع الرسالة	التكرارات	النسب المئوية
نظري	3	3
ميداني	97	97
المجموع	100	100

يبدو من الجدول (4) أن عدد الرسائل الميدانية جاء في الصدارة حيث وصل العدد (97) رسالة، يليه عدد الرسائل النظرية إذ وصل(3) رسالة.

- **منهج البحث**:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية وفق منهج الرسائل

المنهج	التكرارات	النسب المئوية
وصفي المسحي	98	98
شبه تجريبي	0	0
تاريخي	0	0
مقارن	1	1.0
تحليل محتوى	1	1.0
المجموع	100	100

يتضح من جدول (5) أن المنهج المستخدم في رسائل الدكتوراه هو المنهج الوصفي المسحي، حيث وصل عددها (98) رسالة، ثم المقارن وتحليل المحتوى، إذ وصل عددهما (1) رسالة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه جيل وني في دراسته (Gul, Ne. 2019) إذ أظهرت إلى تكرار منهج البحث المستخدم، والتركيز على استخدام أساليب إحصائية محددة. وتخالف نتيجة في دراسة عبادة، وهشام (٢٠٢١) ومنها: اعتماد أبحاث الاعلام على الأساليب المسحية وترك البحوث النوعية، والتكرار في تناول نظريات بعينها والنمطية في طرحها.

- **إجابة السؤال الثاني: ما الشروط المنهجية والموضوعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند اختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية؟**

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للشروط المنهجية والموضوعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند اختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية كما هي في الجدول التالي:

- **اختيار النظرية:**

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية وفق اختيار النظرية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
هل تم اختيار نظرية؟	20	20	80	80.8	100	100

يبين جدول رقم (6) أن الغالبية من طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية لم يختاروا نظرية اجتماعية أو أكثر في رسائلهم الجامعية على الرغم من دراستهم لمقررات عن النظريات، حيث بلغ (80) رسالة، يليه الذين اختاروا نظرية أو أكثر، إذ وصل عددها(20)رسالة. ويُرجع الباحث هذه الحال إلى أن الطلبة يواجهون غموضاً في فهم النظريات، وبالتالي صعوبة في توظيفها في رسائلهم الجامعية، وقد لاحظ ذلك عند تدريس مفردات مقررات تتعلق بالنظرية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسةٍ مهاِ أبو الليل (٢٠١٩) إذ توصلت إلى أن الأخذ بقضايا النظرية شغل حيزاً ضئيلاً جدا من اهتمامات الباحثين بعدد (٦٢) رسالة علمية من أصل (١٦٧٠)رسالة علمية. كما تتفق مع دراسة أخرى لمها أبو الليل (٢٠١٩) والتي أظهرت أبرز معوقات توظيف النظريات في البحث الاجتماعي في: طبيعة النظرية نفسها شديد التجريد وغموض بعض افتراضاتها، وقصور العديد من الباحثين على فهم هذه الافتراضات، وغربية النظريات وعجز الباحثين على تطويع النظريات كموجه نظري لدراستهم، وندرة الدراسات السابقة عن النظرية كفرع من فروع علم الاجتماع وموضوعاتها وخاصة فيما يتعلق بتوظيفها في البحث الاجتماعي، وصعوبة الترجمة وقلة الحصول على القدر الكافي من الكتابات عن النظرية، وقدم طرق تدريس النظرية وتقليدية المادة العلمية المقررة للدراسة، وقلة التدريب والممارسة على كيفية تبني النظريات الاجتماعية.وكيفية توظيفها في البحوث السوسيولوجيا، وخلو معظم كتب النظرية ومناهج البحث عن كيفية توظيف النظرية في البحث الاجتماعي.

- **الشروط المنهجية المناسبة لاختيار النظريات الاجتماعية:**

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية لمناسبة للشروط المنهجية لاختيار النظريات الاجتماعية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
تتناسب وعنوان الرسالة	20	20	0	0	20	20
تتناسب وأهدافها وفروضها	18	18	2	2.0	20	20
تتناسب وتصميم الرسالة	20	20	0	0	20	20

يتضح من جدول رقم (7) أن التفاوت متقارب لمناسبة اختيار طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية للشروط المنهجية لاختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية. حيث تصدرت مناسبة النظريات الاجتماعية المختارة لعناوين الرسائل الجامعية وأدبياتها، فبلغ (20) رسالة، ثم مناسبة الاختيار لأهداف الرسائل الجامعية وفروضها، فبلغ (18) رسالة.

وتلتقي هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة ليونين (Leonie,2013) ومنها: أن المحاضرين يعتقدون أن النظرية لها دور في البحث التربوي والممارسة، يتمثل في قدرتها على توليد الفرضيات أو شرح الظواهر، وأن هناك علاقة قوية بين النظرية والبحث، فقد ينتج عن البحث نتائج تؤدي إلى مراجعة النظرية أو مبادئها.

كما تتفق مع نتيجة في دراسة جمعة وآخرون (٢٠٢٢) وهي: أن غالبية البحوث والرسائل اعتمدت في مجال رأس المال الاجتماعي على نظريات مناسبة لأهدافها.

- **الشروط الموضوعية المناسبة لاختيار النظريات الاجتماعية:**

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية لمناسبة الشروط الموضوعية لاختيار النظريات الاجتماعية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
تتناسب والمجال المعرفي للرسالة	20	20	0	0	20	20
لأنها ذات مصداقية	20	20	0	0	20	20
لأنها ذات منطق شكلي واضح	20	20	0	0	20	20

يتضح من جدول رقم (8) أن التفاوت متقارب لمناسبة اختيار طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية للشروط الموضوعية لاختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية. حيث تصدرت مناسبة النظريات الاجتماعية المختارة والمجال المعرفي للرسالة، وزنها ذات مصداقية، وذات منطق شكلي واضح، فبلغ (20) رسالة.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة الأعرجي، وحداد (٢٠٠٥)، مثل: تحقق مستوى متوسط تجاه الأسئلة المتعلقة بالملائمة والشمولية، وإمكانات التطبيق. كما تتفق مع بعض نتائج دراسة ليونين (Leonie,2013) ومنها: أن من خصائص النظرية العمومية، أي يسهل تطبيق مبادئها في مواقف مشابهة أو قريبة.

- **إجابة السؤال الثالث: ما خطوات الإعداد العلمي والذاتي التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند توظيف النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية؟**

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لتوظيف خطوات الإعداد العلمي والذاتي التي اتبعها طلبة الدكتوراه في أصول التربية كلية التربية جامعة الملك سعود عند اختيار النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية كما هي في الجدول التالي:

- **خطوات الإعداد العلمي للنظرية:**

جدول (٩) التكرارات والنسب المئوية لخطوات الإعداد العلمي للنظريات الاجتماعية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
نشأة النظرية	17	17.2	3	3.0	20	20
مبادئ النظرية	17	17.2	3	3.0	20	20
أهداف النظرية	18	18.1	2	2.0	20	20
رواد النظرية مع نبذة موجزة عنهم	17	17.2	3	3.0	20	20
التطبيقات التربوية للنظرية	13	13.1	7	7.0	20	20
الانتقادات الموجهة للنظرية	13	13.1	7	7.0	20	20
توظيف النظرية بما يتناسب وأهداف الرسالة العلمية	13	13.1	7	7.0	20	20
التأصيل الإسلامي للنظرية	2	2.0	18	18.1	20	20

يتبين من جدول رقم (9) خطوات الإعداد العلمي للنظريات الاجتماعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية في رسائلهم الجامعية. حيث تصدرت خطوة أهداف النظرية المختارة خطوات الإعداد العلمي، إذ بلغت (18) رسالة، تلتها خطوات نشأة النظرية، ومبادئها ورواداها مع نبذة موجزة عنهم، حيث وصلت (17) رسالة، تلتها خطوات التطبيقات التربوية للنظرية، والانتقادات الموجهة لها، وتوظيفها بما يتناسب وأهداف الرسالة الجامعية، حيث وصلت (13) رسالة، وأخيراً خطوة التأصيل الإسلامي للنظرية (2) رسالة. ولعل السبب في تفاوت حرص الطلبة على مراعاة تفعيل خطوات الإعداد العلمي المذكورة في استمارة الدراسة يعود إلى جهلهم بجدوى الأخذ بهذه الخطوات مجتمعه، وأن الاقتصار على تناول أهداف النظرية يعد كافياً لاستعراض مناسبتها لجانب أو أكثر من جوانب الدراسة.

وتتفق هذه النتيجه مع ما طرحه(أبوعليان، ٢٠١٩) من خطوات الإعداد لتفعيل النظرية مثل: عرض مختصر للنظرية، وعرض مختصر للتطبيقات التربوية لها، وتوظيف النظرية.

لكنها تخالف هذه النتيجة بعض نتائج دراسة عبادة، وهشام (٢٠٢١) ومنها: التناول السطحي لطلبة الدراسات العليا النظريات في أطروحاتهم دون فهم الخطوات المعينة على توظيفها بشكل علمي، و يوجد خلط كبير لديهم بين المفاهيم المتداخلة مع النظريات في بعديها المنهجي والنظري.

- **خطوات الإعداد الذاتي للنظرية:**

جدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية لخطوات الإعداد الذاتي للنظريات الاجتماعية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
استحضار الخبرات الشخصية	9	9.0	11	11.0	20	20
استحضار الخبرات المهنية	12	12.0	8	8.0	20	20

يظهر من جدول رقم (10) خطوات الإعداد الذاتي للنظريات الاجتماعية التي اتبعها طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية في رسائلهم الجامعية. حيث تصدرت خطوة استحضار الخبرات المهنية عند الإعداد للنظرية المختارة، إذ بلغت (12) رسالة، تلتها خطوة استحضار الخبرات الشخصية، حيث وصلت (9) رسالة. وربما يعود السبب في قلة الاهتمام باستحضار الخبرات الشخصية رغبة الطلبة تحري الموضوعية، بمعنى لا يتم توجيه تأثير الخبرات السابقة على التعاطي مع مفردات تناول النظريات الاجتماعية. وتخالف هذه النتيجة مع نتيجة في دراسة عبادة، وهشام (٢٠٢١) ومنها: غياب الاستقراءات الجيدة للتنظير للواقع والتي قد تؤدي إلى تشكيل نظرية صالحة لفهمه.

- **إجابة السؤال الرابع: ما أوجه استفادة طلبة الدكتوراه في أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود من النظريات الاجتماعية في مناقشة النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات؟**

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأوجه استفادة طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود من النظريات الاجتماعية في مناقشة النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات في رسائلهم الجامعية كما هي في الجدول التالي:

جدول (١١) التكرارات والنسب المئوية لأوجه استفادة الرسائل الجامعية من النظريات الاجتماعية

الفقرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الاستفادة من النظرية في مناقشة النتائج	0	0	20	20	20	20
الاستفادة من النظرية في ربط نتائج الدراسة الميدانية	0	0	20	20	20	20
الاستفادة من النظرية في صياغة التوصيات والمقترحات	0	0	20	20	20	20

يبدو من من جدول رقم (11) أن أوجه استفادة طلبة الدكتوراه في تخصص أصول التربية من النظريات الاجتماعية في رسائلهم الجامعية كانت غائبة تماما.

وهذه النتيجة غير مستغربة طالما أن خطوات الإعداد العلمي والذاتي للنظريات الاجتماعية كان ضعيفا. ولا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الأعرجي، وحداد (٢٠٠٥) ومنها: تحقق مستوى متوسط تجاه الأسئلة المتعلقة بأوجه الاستفادة من النظريات. كما تخالف مبررات أهمية الأخذ بالنظريات التي حددها درسمان (Dressman,2008,) ومنها: أنها تؤدي دورًا رئيساً في تأطير تحليل البيانات، وتوضيح وجهة نظر الباحث في حدود الموضوعية المقررة له. وتفيد في إثارة أسئلة وتحديات إضافية تثري البحث وتعطي تلميحات لإمكانية إجراء بحوث مستقبلية في مجالات اجتماعية أخرى، وتمكن الباحثين الأكثر انفتاحًا في إقناع القراء بالضمانات التي يستخدمونها لتفسيراتهم أو تبريراتهم. وتتضمن خطوات الاستفادة المناسبة من مبادئها أو اتجاهاتها عند تفسير الباحث العلمي للحالة محل البحث بدون اللجوء إلى الطريقة التعسفية أو الانتهازية في تفعيل هذه المبادئ في التفسير.

- **التوصيات**:

- توجيه اهتمام طلبة الدراسات العليا إلى قلة التركيز على بناء التصورات المقترحة ، وبالتالي تنويع أهداف رسائلهم الجامعية.
- مطالبتهم العناية باجراء رسائلهم الجامعية النظرية بدلاً من التركير على الميدانية.
- ضرورة تنويع مناهج البحث بدلاً من التركير على المنهج الوصفي المسحي أو التحليلي.
- على أعضاء هيئة التدريس التأكيد على طلبتهم بالأخذ بالنظريات الاجتماعية في الأطر المفاهيمية بدلاً من جعلها تركز على موضوعات يغلب على تناولها طابع السرد الممل.
- يلزم طلبة الدراسات العليا الأخذ بخطوات الإعداد العلمي للنظريات حتى يكون تناولها ثرياً ومتوازناً.
- يجب على أعضاء هيئة التدريس اشعار طلبتهم بأهمية استحضارهم للخبرات الشخصية في تفسير نتائج الميدانية في رسائلهم.
- من المهم بمكان أن يفعل الطلبة التفاصيل الخاصة بالنظريات في تفسير نتائج الدراسة الميدانية بدلاً في الاقتصار على نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج رسائلهم.

- **المراجع العربية**:

- أبو حمدان، ماجد (2021) العلاقة التكاملية بين النظرية والمنهج في إطار البحث العلمي الاجتماعي. *مجلة. جامعة دمشق -الآداب والعلوم الإنسانية*.(3)37,193-214 .
- أبو سنية، عودة، وعياش، آمال (2013) درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة

الغوث الدولية في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية المجلد 27(12)، 2648-2609

- أبو عليان، بسام (2019) الفرضيات وتوظيف النظرية في البحث، رابط: http://bassam79.blogspot.com/2019/10/blog-post_45.html (29/4/2022-23:00)
- أبو عليان، بسام (2019) سما السسيولوجيا. http://bassam79.blogspot.com. (5/3/2023-19:17)
- الأعرجي، عاصم، وحداد، مسعود (2005) واقع ومعوقات توظيف النظريات والمفاهيم الإدارية في رسائل الماجستير في الإدارة العامة كما يراها القادة في عدد من الوزارات الأردنية: دراسة ميدانية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، (45)5-44.
- أبو الليل، مها (2019) معوقات توظيف النظرية في البحث الاجتماعي (دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الباحثين ورسائل الماجستير) رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة المنيا.
- أبو الليل، مها(2019)الموجهات النظرية للبحث العلمي السوسيولوجي في مصر تأملات في عناوين الرسائل العلمية بالجامعات. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مجلد88، عدد4، ص ص 546-573. جامعة المنيا.
- جمعه، محمد وسلمان، جبر الله، وبيومي، خلف (2022) واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته (بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي). مجلة كلية الآداب (الانسانيات والعلوم الاجتماعية) جامعة الفيوم مجلد 14، عدد 1، يناير.2841,2757 .
- جونز، فيليب (2010) النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية. ترجمة محمد الخواجه. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.
- حافظ، فاطمة (2021) *النظرية الاجتماعية وأسس اختيارها*. رابط: https://islamonline.net/(26/4/2022-05:10).
- الحسن، احسان (2015) النظريات الاجتماعية المتقدمة. دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. ط3. عمان: دار وائل للنشر.
- **خالد، تقي (2022) النظرية في البحث العلمي (مفهومها، أنواعها، وأهميتها). رابط:** https://www.maktabtk.com/blog/post/51. (5/3/2023-16:000)
- **خضر، أحمد (2013) كيف يربط طلاب الماجستير والدكتوراه النظرية بالبحث الميداني. رابط:** https://www.alukah.net/personal_pages/. (5/3/2023-16:37)
- شحاته، حسن، ونجار زينب (2003) *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- زايد، احمد (2016). العلوم الاجتماعية في مصر: التأسيس الأكاديمي وأنماط التعلم ومخرجاته. الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه في الجامعات العربية: مصاعب التفكير خارج الصندوق. في عبد الوهاب بن حفيظ وآخرون. الجزء الأول. ص 69 : 92

- شكري، أحمد (2018) أهمية النظريات في البحث العلمي. رابط: https://www.maktabtk.com/blog/post/(26/4/2022-0255)
- عبادة، هشام (2021) *الوضع المنهجي للعمل بالنظرية ومحددات توظيفها في أبحاث الاعلام والاتصال-مراجعة نقدية*. ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي الافتراضي حول معايير الجودة في بحوث علوم الاعلام والاتصال المنتظم.2-3 جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. فيفري الجزائر.
- عمادة الدراسات العليا (1430) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه للكليات النظرية والإنسانية لطلاب وطالبات جامعة الملك سعود. مطابع جامعة الملك سعود.
- محمد، شكري (2020) *اشكالية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجيا*. رابط: https://www.politics-dz.com/(23/4/2022-05:15).
- المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (2010) *اختيار النظرية في البحوث الاجتماعية*. رابط: https://socio.yoo7.com/t1637-topic (25/4/2022-03:45).
- الميمان، بدرية، والسلوس، منى (2014) *النظرية التربوية وتطبيقاتها عبر العصور*. الرياض: الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة.
- كريب، إيان (1999) النظرية الاجتماعية من بارونز الهرماس. مجلة *عالم المعرفة*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (244)21-324
- النوح، مساعد (2020) المرجع في البحث التربوي. الرياض: مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع.

• المراجع الأجنبية:

- Cambridge dictionary (2022). Theory. https://dictionary.cambridge /dictionary/54English/theory (23/4/2022-04:500
- Dressman, Mark (2008) *Using Social Theory in Educational Research-Practical Guide*. New York: Routledge Taylor & Francis Group.
- Gul, Ne (2019) Thematic Content Analysis of Studies Using Generalizability Theory. International Journal of Assessment Tools in Education.vol.6, No.2,279-299. https://dx.doi.org/10.21449/ ijate. 569996 .
- Higgs, L. (2013) Theory in Educational Research and Practice in Teacher Education. Pre-Service and In-Service Teacher Training & Learning and Teaching Styles. (2)105-111.Bulgarian Comparative Education Society, Paper presented at the Annual International

Conference of the Bulgarian Comparative Education Society (11th, Plovdiv, Bulgaria, May 14-17

- Kivunja , C. (2018) Distinguishing between Theory, Theoretical Framework, and Conceptual Framework: A Systematic Review of Lessons from the Field .International *Journal of Higher Education*. (7)6, 44-53.
- Leonie, Higgs(2013) Theory in Educational research and practice in teacher education. part 2: Pre-Service and In-Service Teacher Training & Learning and Teaching Styles. https://webcache. googleusercontent.com/search?q=cache:rnoTcPSv3ZkJ:https://files. eric.ed.gov/fulltext/ED567134.pdf&cd=2&hl=ar&ct=clnk&gl=sa&client=firefox-b-d(6/3/2023-16:47)
- Oxford Learner's Dictionaries (2022) Theory. HTTPs. Oxford learnersdictionaries.com/definition/American.English theory) 26/ 4/ 2022-02:26).
- Paige, Y. (2021) The Role of Theory in SLA Empirical Research on the Critical Period Hypothesis. Studies in Applied Linguistics & TESOL at Teachers College, Columbia University, 21, 1, pp. 53–59 The Forum .
- Shweta, S. (2019) Use of theories and models in geometry education research: A critical review. Waikato Journal of Education. 24, 1, .43-54
- Suppes, Patrick (1974) The Place of Theory in Educational Research. *Educational Researcher*. (3)3-10.
- Tang, Heng (2020) Examining the Role of Theory in Qualitative Research: A Literature Review of Studies on Chinese International Students in Higher Education. *Journal of International Students.* Volume 10, Issue 4, pp. 798-816.
- The American Heritage dictionary of the English Language (2022) Theory. https://www.ahdictionary.com/word/search.html?q=+theor (26/4/2022-02:33).

- The Britannic Dictionary, (2022) Theory https://www. Britannica. Com/ dictionary (23/4/2022-04:42).
- The BMJ (2015) Why use theories in qualitative research? https://depts.washington.edu/fammed/wp-content/ uploads/ 2016/06/reeves_2008_bmj_-_why_use_theories_in_qualitative_ research. pdf.(6/4/2022-21:52)
- The Research council of Norway(2020) The role of Theory in Educational Research .Report from the March Seminar 2011 .Programme Norwegian Educational Research - UTDANNING2020-

*****